

الوافي في الوفيات

فرخم □ ذلك الوجه وبلّغه ما يرجوه وضوّأه بالمغفرة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه . لقد فقد المجد المؤثل منه ركناً تتكثر به الجبال فما تقله ولا تستقله وعدمت الآداب منه بارعاً لو عاصره الجاحظ ما كان له جاحداً والبيع علم أن ما فضله وغاب عن الإنشاء منه كاتب ليس بينه وبين الفاضل لولا أخوه مثله . أتري ابن المعتز عناه بقوله : .

هذا أبو العباس في نعشه ... قوموا انظروا كيف تزول الجبال .

وما يقول المملوك في هذا البيت الكريم إلا إن كان قد غاب بدره وأفل شهابه أو غاض قطره وتفشّح سحابه فإن نيّره الأعظم باق في أوجه وبحره الزاخر متلطم في موجه وفي بقاء مولانا خلف عمّن سلف وعوض عما انهدم ركنه أو نقض وجبر لمن عدم الجلد والصبر وا □ يتمتع الوجود بحياته ويجمع له بين ثوابه وثباته لأنه قد عاش الدّر المفديّ بالذهب وأضاءت شمس المعالي إن كان قد خمد اللّهب : .

علم □ كيف أنت فأعطا ... ك المحلّ الجليل من سلطانه .

جعل الدّين في ضمانك والدين ... يا فعش سالماً لنا في ضمانه .

وقد نظم المملوك قصيدةً مختصرةً في رثاء المشار إليه وجعل ألفاظها تبكيه وقوافيها تنوح عليه وهي : .

□ أكبر يا ابن فضل □ ... شغلت وفاتك كلّ قلبٍ لاه .

كلّ يقول وقد عرته كآبة ... واهاً لفقدك إن صبري واه .

فقدت بك الأملاك بحر ترسلٍ ... متلطم الأمواج بالأمواه .

يا وحشة الإنشاء منك لكاتبٍ ... ألفاظه زهر النجوم تباهي .

وتوجع الأشعار فيك لناطمٍ ... من لطفه لشذا النسيم يضاوي .

كم أمسكت يمينك طرساً أبيضاً ... فأعدته في الحال طرزاً باهي .

كم قد أدرت من القريض قوافياً ... هي نشوة الناشي وزهو الزاهي .

ورسالة أنشأتها في حانة الذّبا ... ذر حازت حضرة الفكّاه .

ووضعت في الآداب كلّ مصنّفٍ ... قالت له البلغاء زاهٍ زاه .

كم قد خطرت على المجرّة رافلاً ... يوم الفخار بمعطفٍ تياه .

شخصت لعليّك النجوم تعجباً ... ولك السّهى يرنو بطرفٍ ساه .

ما كنت إلاّ واحد الدهر الذي ... يسمو على الأنظار والأشباه .

من بعدك الكتاب قد كتبوا فما ... يجدون منجاةً لهم من جاه .

أقلامهم قد أمّلت ورمى الردى ... أدواتهم ودواتهم بدواهي .
وطروسهم لبست حداد مدادها ... أسفاً عليك مؤكداً بسفاه .
أما القلوب فإنّها رهن الأسي ... ترد القيامة وهي فيك كما هي .
أبداً يخيل لي بأنك حاضر ... تملي الفؤاد لي وأنت تجاهي .
فتعزّ فيه واصطبر لمصابه ... يا خير مولّى أمرٍ أو ناهي .
فدوام ظلّك في البرية نعمة ... ولشكرها حتم على الأفواه .
لا زال جدّك في المبادء صاعداً ... رتباً سعادتها بغير تناهي .
إن شاء الله تعالى .

أحمد بن يزيد .

أبو جعفر المهلبى .

أحمد بن يزيد بن محمد المهلبى أبو جعفر . أديب شاعر راوية ذكره المرزبانى في معجمه
وله قصيدة مدح فيها الموفق يهنئه بفتح البصرة منها :

قل للأمير هناك النصر الظفر ... وفيهما للإله الحمد والشكر .
ما فوق فتحك فتح للفتوح كما ... ما فوق فخرك يوم الفخر مفتخر .
يا ابن الخلائف قد أو دعنا نعماً ... أخرى الليالى فما يعفو لها أثر .
راح الظلام وراح الصبح منصدعاً ... للناظرين المسالك والأمصار والكور .
إن الأمير إذا صحّت عزيمته ... أضحت له نوب الأيام تأتمر .
وكتب إلى القاسم بن محمد الكرخى يهنئه بزوال نكبةٍ نالته من أبيات :
ليهنك أمن بعد سبلٍ مخوفةٍ ... وما خير سبل المجد إلاّ مخوفها .
؟ وعطفه رأي من مليكٍ مسلّطٍ وأفضل آراء الملوك عطوفها .
وإن صروف الدهر تلعب بالفتى ... أفانين والأيام جدّ صروفها .

قلت : شعر متوسط